أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك

إيناس العجيلي علي عيسى

ماجستير قسم اللّغة العربية (شعبة اللّغويات)

ss8977324@gmail.com

https://orcid.org/ 0009-0001-5707-2684

https://doi.org/10.5281/zenodo.19183355

المستخلص:

الحمد لله الّذي هداني إلى البحث في أسلوب القرآن الكريم في دراستي الّتي جاءت تحت عنوان "أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك " حيث تتمثل أهمية هذه الدراسة في حصر الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في جزء تبارك وبيان أثر حروف الزيادة على دلالة بعض هذه الصيغ وفق المنهج الوصفي التحليلي وخلصت الدراسة إلى جملة من النّتائج أهمها المقصود بالزيادة كل ما أضيف إلى أصل بنية الكلمة لتحقيق غرض لفظي أو معني ؛ ولإثراء الجانب الدلالي للّغة فالزّيادة في اللّفظ تتبعها زيادة في المعنوي ، وزيادة في الأغراض المعنوية التي يريد المتكلم أن يعبر عنها ، وقد وردت الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك على ما يقارب[30] فعلا مزيدا لكلّ منها دلالة تختلف عن الأخرى وكانت الصيغ المزيدة بحرف هي الأكثر ورودا في هذا الجزء وأكثرها على وزن (أفعل) وأكثر دلالتها على التعدية، ومن أبرز التوصيات لهذه الدراسة هي زيادة الأهتمام بآي القرآن الكريم وتحديدا في دلالة الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة مع إبراز دلالاتها ومعانيها.

الكلمات المفتاحية: الحرف، الزيادة، الدلالة، الفعل.

ABSTRACT

PLraise be to god by whose grace good deeds are accomplishe and peace and blessings be upon the one after whom there is no prophet,with the guidance of god almighty he led me to research the quran in this study entitled "the effect of additional letters on the meaning of trilateral past tense verbs in part tabarak" the importance of this study lies in identifying the trilateral past tense verbs with additional letters in part

tabarak and explaining the effect of these letters forms following the analytical descriptive approach the study concluded with several results the most important of which is that the intended meaning of"additional"refers to anything added to the original structure of the word to achieve a phonetic or semantic purpose, the trilateral past tense verbs in part tabarak were fund to be approximately 29 verbs each with a different meaning ,the most common form (af'ala),and most of its meanings were causative among the most prominent recommendations of this study is to increase to the quran specifically to the meanings of trilateral past tense verbs with additional letters meaning and connotations.

Keywords: letter, increase, meaning, verb.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين عظيم الشأن ذي المنة والإحسان والصلاة والسلام علي أشرف الناطقين باللّسان العربي المبين، خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد...

إنَّ اللّغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم على مقاصدهم وكانت اللّغة في أنحاء العالم تتطور بتطور الثقافات والحضارات الإنسانية، واللّغة العربية من أهم هذه اللّغات وأعرقها فهي لغة القرآن الكريم وفي اللّغة العربية علوم كثيرة يتوصل بها إلي عصمة اللّسان عن الخطأ. وكان النّحو والصرف من أهم علوم العربية؛ لأنهما يستعملان لكمال القراءة، وهما من الشروط الأساسية لتفسير كتاب الله عزّ وجل، وبدونهما لا نستطيع القراءة بالصحيح الجيد.

فالصرف علم يهتم بدراسة بُنية الكلمة العربية وتغيراتها، وهو يبحث في كيفية تشكيل الكلمات العربية من خلال إضافة حروف الزيادة إلى البناء الثلاثي أو الرباعي، وكيفية تغير دلالة الكلمة نتيجة لذلك. وعلم النّحو يهتم بدراسة بنية الجملة العربية وتشكيلها، وكيفية تحديد العلاقات بين الكلمات في الجملة.

ومن المعروف أنَّ اللّفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما يتضمنه أولا. لأنَّ الألفاظ أدلّة على المعنى، فإذا زيد في الألفاظ وجب زيادة المعنى وكانت الزيادة لها دلالات كثيرة لذلك كان البحث يتمحور حول الزيادة وأثرها على الدلالة وتحديدا الأفعال الماضية الثلاثية وجاء البحث

بعنوان: (أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك). وقد تم اختيار جزء تبارك من أجزاء القرآن الكريم؛ لما في هذا الجزء من سور واضحة المعنى.

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

1 ـ زيادة الإلمام بعلوم القرآن الكريم من خلال التعرف على الآيات التي تتضمن الأفعال الثلاثية المزيدة في جزء تبارك.

2 ـ زيادة المعرفة للقارئين لدلالة الأفعال المزيدة والفرق بينها وبين المجردة من حيث الدلالة.

ثانياً: مشكلات البحث: تدور مشكلة البحث حول معرفة أثر دلالة حروف الزيادة على الأفعال الماضية الثلاثية وتتمثل في الإجابة عن الأسئلة الرئيسة الآتية:

1 ـ ماهي الآيات التي تتضمن الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في جزء تبارك؟

2 ـ ماهي دلالة بعض الأفعال الماضية الثلاثية بعد الزيادة في الآيات التي في جزء تبارك؟

ثالثاً: أهداف البحث:

1ـ معرفة الآيات التي تتضمن الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في جزء تبارك.

2ـ بيان دلالة بعض الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في جزء تبارك وتوضيح معانيها بعد الزيادة ضمن سياقها القرآني.

رابعاً: حدود البحث: اقتصر البحث على الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في مختلف سور جزء تبارك؛ نظرا إلى كثرة السور في هذا الجزء ووضوح معانيها.

خامسا: منهج البحث: تمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث من خلال استخراج الآيات التي تتضمن الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة وبيان أثرها على دلالة بعض الأفعال من حيث المعنى، ووصف البنى وتحليلها ضمن سياقها القرآني.

سادساً: الدراسات السابقة: لقد سبق البحث في الدراسات الصرفية المختلفة في القرآن الكريم في سور وأجزاء مختلفة منه وتمَّ الاطلاع عليها ولكنها لم تتناول جزء تبارك من أجزائه وتحديدا في دراسة الأفعال الثلاثية المزيدة وجاءت على النحو الآتي:

1ـ الأبنية الصرفية وشواهدها القرآنية في معجم تاج العروس للزُّبيدي لعباس فالح حسن المرهون (ماجستير) كلية التربية جامعة البصرة (1433ه 2012م) يوضح الباحث من خلال هذه الدراسة الأبنية الصرفية عامة دون تحديد في معجم تاج العروس، وهي دراسة تختلف مع دراسة هذا البحث ويمكن الاستفادة منها.

2 ـ الأبنية الصرفية في السور المدنية (دراسة لغوية دلالية) لعائشة محمد قشوع (دكتوراه) (2003م) يوضح هذا البحث الأبنية الصرفية عامة في السور المدنية تحديدا، وهي دراسة تختلف مع دراسة هذا البحث ويمكن الاستفادة منها.

3ـ مشتقات الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في القرآن الكريم بحث مقدم من أحمد بن سالم الفارسي، مجلة أوراق ثقافية بيروت ـ لبنان 5 أُكتوبر (2021)

ويقتصر هذا البحث على مشتقات الأفعال الثلاثية المزيدة في القرآن الكريم دون تحديد سورة أو جزء.

كل هذه الدراسات السابقة تتفق مع هذا البحث من جهة وتختلف عنه من جهة أخرى، حيث تتفق معه في مجال الدراسات الصرفية التي تخدم القرآن الكريم، وتختلف معه من حيث أنَّه يتناول أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية تحديدا في جزء تبارك من القرآن الكريم، وسبب هذا التحديد؛ لتكون الدراسة أكثر وضوحا ودقة.

سابعا: هيكل البحث: اقتضت طبيعة البحث أن تكون مقسمة على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة مقسمة على النحو الاتي:

المقدمة: وقد تضمنت لمحة بسيطة عن اللّغة العربية وأهمية بعض أقسامها كالنَّحو والصَّرف وأهميتها في تفسير القرآن الكريم والتمهيد الذي يتضمن لمحة بسيطة عن أقسام الكلام.

المبحث الأول: وقد تم فيه عرض أبنية الأفعال من حيث الزيادة والتجرد.

المبحث الثاني: تضمن لمحة بسيطة عن جزء تبارك واستخراج الآيات التي تتضمن الأفعال الثلاثية المزيدة وتحليل بعضها من خلال بيان أثر حروف الزيادة على معانيها ضمن سياقها القرآني.

الخاتمة: وفيها تم عرض أهم النتائج التي تم التوصّل إليها.

كما ذُيل البحث بهوامش تمّ تصنيفها على الطريقة المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، أمّا الرواية المعتمدة لهذا البحث فهي رواية الإمام قالون (ت220) عن الإمام نافع المدني (169ه)

وأخيرا لا تدعي الباحثة استيفاء حق هذا البحث من التمحيص والدراسة فإن كان هناك تقصير فمن النّفس، وإن كان هناك توفيق فمن الله عزّ وجل فهو الموفق والمعين.

1 ـ التمهيد:

ينقسم الكلام إلي اسم وفعل وحرف، فالاسم: ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم وليس الزمن جزءا منه نحو: رجل وكتاب.

والفعل: ما وضع ليدل على معني مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو: كتب وفهم ويقرأ.

والحرف: ما وضع ليدل على معنى غير مستقل بالفهم نحو: هل ولم وفي وعلى، ويختص الاسم بقبول حروف الجرنحو: في البيت و(أل) التعريف نحو: الكتاب ولحوق التنوين نحو: زهرةٌ والإضافة نحو: كتاب التفسير و(ياء) النداء نحو: يا محمد.

ويختص الفعل بقبول السين نحو: سأزور الكعبةَ وسوف نحو: سوف أعتني بصحَّتي والنَّواصب نحو: لن أهملَ دروسي والجوازم نحو: قوله تعالى: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ}، وتاء التأنيث نحو: جاءت سعاد، وياء المخاطبة نحو قوله تعالى: {وَهُزّي إلَيكِ بِجِذع النَّخْلة} ونون التوكيد نحو: لأكتُبَنَّ الدرس.

وأمَّا الحرف لا يقبل شيء من هذه الخصائص، ولمّا كان أكثر الكلام ثلاثيا، اعتبر الصرفيون أنّ أصول الكلمات ثلاثية الأحرف وقابلوها عند الوزن ب(الفاء والعين واللام)، فمثلا قَمَر على وزن (فَعَل)، وحِمْل على وزن (فِعْل)بكسر الفاء وسكون العين ،وكَرُم على وزن (فَعُل) بفتح الفاء وضم العين .(الحملاوي، 1999: ص 10)

وإذا زادت الكلمات على أكثر من ثلاثة أحرف من أصل وضع الكلمة أو على أربعة أحرف أو خمسة، زاد الميزان لاما أو لامين على أحرف (ف ع ل)، فتقول في وزن (دحرج) فعلل، وفي وزن (جحمرش) فعللل، وهي العجوز الكبيرة وإذا كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كررت ما يقابله في الميزان نحو: جلبب: فعلل.

وإذا كانت الزيادة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة (سألتمونيها) قابلت الأصل بالأصل والزائد بالزائد بلفظه نحو: قائم: فاعل وفي واستخرج: استفعل، مجتهد: مفتعل. (الحملاوي، 1999: ص 11)

وفي هذا البحث سيتم الحديث عن حروف الزيادة عندما تلحق الأفعال الثلاثية، وأثرها على دلالتها في سياق القرآن الكريم وتحديدا في جزء تبارك من أجزاء القرآن الكريم.

الأصل عبارة عن الحروف التي تلزم الكلمة في جميع تصرفاتها، ولا يجوز سقوط شيء منها إلا لعلّة توجب ذلك.

أمّا الزيادة: فهي إلحاق الكلمة ما ليس فيها لإفادة معنى لضرب من ضروب التوسع.

وحروف الزيادة عشرة ودليل ذلك قول ابن جنّي: "للحروف قسمة أخرى إلى الأصل والزيادة وحروف الزيادة عشرة وهي: الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون والسين والتاء واللام والهاء ويجمعها في اللفظ قولك :(اليوم تنساه) وإن شئت :(هويت السَّمان) وإن شئت: (سألتمونيها)"

وأصل حروف الزيادة حروف المد واللّين التي هي الواو والألف؛ وذلك لأنَّها؛ أخفّ الحروف، إذ كانت أوسع مخرجا، والواو الياء ثقيلتان بالنّسبة إلى الألف وأمَّا بالنّسبة إلى غيرها فخفيفتان؛ لأنّه مأنوس بزيادتها إذ كل كلمة لا تخلو منها أو من بعضها وذلك أنَّ الكلمة إن خلت من زيادة هذه الحروف فلن تخلو من حركة إمَّا الفتحة أو لغرض كانت هذه الحروف أولى. (ابن يعيش، 1973: ص 101)

وغير حروف المد حروف الزيادة المشبهة بها والمحولة عليها كالهمزة، فهي تشبه حروف المد واللّين من حيث الصورة.

والحروف الزوائد هي أصوات تزاد على الأصول المجردة من أجل إثراء الجانب الدلالي للُّغة فهي أصوات تتحرك من أجل أداء وظيفي معين. (عبد الصبور شاهين، 1980: ص47)

والحروف الزوائد يجوز أن تزاد في بعض المواضع فيقطع عليها بالزيادة إذا قامت عليها الدلالة، ولا تكون في كل المواضع زائدة.

فمثال ذلك الفعل (أوى) حروفه من حروف الزيادة ولكنَّه أصل.

ومحور هذا البحث هو أثر هذه الحروف على دلالة الأفعال الماضية وتحديدا الثلاثية ضمن سياقها القرآني في جزء تبارك من أجزاء القرآن الكريم.

3 ـ أبنية الأفعال: والفعل يكون إمَّا ثلاثيا أو رباعيا ونقص عن الاسم؛ لثقله وبما يستدعيه من الفاعل والمفعول، وما يدل عليه من الحدث والزمن، ولم يأت الاسم والفعل علي أقل من ثلاثة أحرف إذ من عوارض الكلمة الابتداء بالساكن والوقف على المتحرك، فوجب ألاَّ يكون حرفا واحدا وإلاّ لكان مستحقا للسّكون والحركة معا فبقي أن يكون على حرفين حرف متحرك للابتداء وحرف ساكن للوقف ولكنهم كرهوا اجتماع المتضادين، ففصلوا بينها بحرف؛ لذلك كان الاسم والفعل على ثلاثة أحرف. ويكون الفعل ثلاثيا أو رباعيا في حال التجرد ويبلغ بالزيادة فيكون خماسيا أو سداسيا، ويمكن أن تولد صيغ كثيرة ولها دلالات مختلفة.

أولا: أبنية الأفعال الثلاثية المجردة:

وإذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان؛ وذلك لأنّ فاءه متحركة بالفتح دائما، وعينه متحركة بالفتح والضم والكسر وتكون أوزانه على النحو الآتي:

1 ـ فعَل: مفتوح العين وهو ما دل على الغلبة نحو: قهَر وللجمع: حشر الإعطاء نحو: منَح.

2 ـ فعُل: بضم العين نحو: كرُم ولؤُم أو نحو: خطُب وفقُه.

3ـ فعِل: بكسر العين نحو: ومِق ووثِق وولِي وورِث. (السيوطي، 1998ج3: ص 264).

إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزانا ستة سماعية على النحو الآتي:

1ـ فَعِل يفعِل نحو: حسِب يحسِب

2ـ فعَل يفعِل نحو: ضرَب يضرِب.

3ـ فعُل يفعُل نحو كرُم يكرُم.

4ـ فعَل يفُعل نحو: نصَر ينصُر

5 ـ فعِل يفعَل نحو: فرِح يفرَح

6 ـ فعَل يفعَل نحو: فتَح يفتَح.

ثانيا: أبنية الأفعال الرباعية المجردة:

للرّباعي المجرد وزن واحد (فَعْلَلَ) نحو: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ودَرْبَح يُدَرْبِح ومنه أفعال سماعية لا يقاس عليها نحو: حوقل لمن قال: لاحول ولا قوة إلاّ بالله وبسمل لمن قال: بسم الله ودمعز لمن قال: أدام الله عزك. (الحملاوي، ص 201)

ولم يأت على غير هذا الوزن لأنَّ؛ الأول لا يكون ساكنا، وأول الماضي لا يكون مضموما في البناء للفاعل ولا يكون مكسورا، للنقل فتعين الفتح لوضعه مبنيا عليه، ولا يكون ما بينهما متحركا؛ لئلا تتوالى الحركات وساكنا لئلا يلتقي ساكنان ولاالثالث ساكنا؛ لعروض سكون الرابع عند الإسناد للضمير.(السيوطي، ج3: ص 264)

ملحقاته:

ألإلحاق هو: أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه فيتصرف تصرفه وملحقات الرباعي المزيد هي:

1 ـ فَعْلَلَ: جَلْبَبَ.

2 ـ فَوْعَلَ: جَورَب.

3 ـ فَعْوَلَ: رَهْوَكَ في مشيته أي أَسْرَع.

4ـ فَيْعَلَ: بَيْطَرَ أي: أَصْلَح الدَّواب.

5 ـ فَيْعَلَ: شَرْيَفَ الزَّرْع. (الحملاوي، ص 201)

وفيما سبق نجد أنَّ الفعل ينقسم إلى قسمين: ثلاثي ورباعي، وهذه الأبنية متفاوتة الورود فيما بينها، حيث ترد بعضها في العديد من الشواهد وبعضها لا يرد إلاّ قليلا وهذا يرجع إلى قدرة المتكلم وذوقه حيث يستحسن بناءً دون آخر وذلك طلبا للخفّة والوضوح في الكلام.

ثالثا: أبنية الأفعال المزيدة:

يقرر علماء العربية أنّ الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، ومعنى ذلك أنَّه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي، فمثلا (كتب) فإنّه لا يدل على معنى إلاّ بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة، ولأيمكن أن نحذف الكاف أو

التاء أو الباء، أمّا إذا زاد الفعل حرفا أو حرفين أو ثلاثة أحرف نحو: اكتتب وكاتب واستكتب فيمكن أن نحذف الألف أو السين أو التاء، ويبقى للفعل معنى فحروف الفعل (كتب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل أمّا الحروف الأخرى فتسمى زائدة ومن المعروف أنّ هذه الحروف لا تزاد اعتباطا وإنّما تزاد؛ لتؤدي وظائف صرفية و نحوية ودلالات معينة وهذا محور هذه الدراسة حيث سيتم عرض الأبنية الثلاثية المزيدة للأفعال الماضية وبيان أثر حروف الزيادة على دلالتها وتحيدا في جزء تبارك من أجزاء القرآن الكريم. (عبدة الراجحي، 1973: ص 26)

أـ الفعل الثلاثي المزيد:

للفعل الثلاثي المزيد ثلاثة أقسام وهي:

1 ـ ما زيد بحرف واحد فله ثلاثة أوزان:

ـ أَفْعَلَ نحو: أَخْرج وأَكْرَم وأَتْقَن.

ـ فَاعَلَ نحو: صَالَحَ وسَامَحَ وقَاتَلَ.

ـ فَعَّلَ نحو: عَظَّمَ وهَذَّبَ وفَهَّمَ. (عبد المغني، 1996: ص 45)

2ـ مازيد فيه حرفان فله خمسة أوزان:

ـ انْفَعَلَ نحو: انْطَلَقَ وانْكَسَرَ وانْطَفَأَ

ـ افْتَعَلَ نحو: اجْتَمَعَ واشْتَمَلَ واخْتَصَمَ

ـ افْعَلّ نحو: احْمَرَّ واخْضَرَّ واصْفَرّ َ

ـ تَفَعَّل نحو: تَكَلَّمَ وتَعَلَّمَ وتَقَدَّسَ

ـ تَفَاعَلَ نحو: تَبَارَكَ وتَقَاسَمَ وتَخَاصَمَ

3 ـ ما زيد فيه ثلاثة أحرف فله أربعة أوزان:

ـ اسْتَفْعَل نحو: اسْتَغْفَر واسْتَقْبَل واسْتَعْمَر.

ـ افْعَوعَلَ نحو : احْدَودَب واغْدَودَن

ـ افْعَوَّل نحو: اغْلَوَّط البعير واجْلَوَّد

ـ افْعَالَّ نحو: احمَارّ َواصْفَارَّو اخْضَارّ. (عبد المعني: 45)

ب ـ الفعل الرباعي المزيد:

للفعل الرباعي المزيد قسمان:

1 ـ ما زيد بحرف واحد وله وزن واحد وهو:

ـ تفعل نحو: تدحرج وتزلزل.

2ـ ما زيد حرفان وله ثلاثة أوزان وهي:

ـ افْعَنْلَل نحو: احْرَنْجَمَ

ـ افْعَلَلَّ نحو: اطْمَأَنَّ واقْشَعَرَّ

ـ افْعَلَّل نحو: احْرمَّس أي: ذلَّ وخضع و اجْرَمَّزأي: انقبض واجتمع (السيوطي، ج 3: ص 263)

ومن خلال عرض أبنية الأفعال المزيدة نرى أنَّ سبب تنوع هذه الأبنية يرجع إلى نماء وتطور اللّغة ومواكبتها إلى متطلبات الحياة الاجتماعية فهي بحاجة ماسة إلى التنوع أكثر في تعابيرها ومن أساليب التنوع هي الزيادة؛ حيث تهدف للوصول إلى معانٍ متعددة لم يصل لها البناء المجرد وذلك أنَّ الزيادة لم تكن عبثا، حيث إنَّ كل زيادة في البناء تصاحبها زيادة في المعنى.

وهذا ما سيتم الحديث عنه في هذا البحث وتحديدا أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة وما للزيادة من أثر على دلالتها.

المبحث الثاني:

لمحة بسيطة عن جزء تبارك وبيان الأفعال المزيدة وتحليلها من خلال الآيات القرآنية في هذا الجزء على النحو الآتي:

أولا: التعريف بجزء تبارك: محتوى هذا الجزء المبارك من أجزاء القرآن الكريم على وجه الاختصار والإيجاز هو أنَّه صُدّر بتمجيد الله (عزّ وجلّ) والثناء عليه فالله سبحانه أهل الثناء والمجد، ثم أتبع ببيان الحكمة من الخلق، وبيان ما أُعدَّ للمتقين، وما وُعد به العصاة والظالمون، وما أُعد لهم من عذاب السعير.

ويحتوي أيضا على آيات الله (عزّ وجلّ) في الكون، ثمَّ ثناء الله على نبيّه الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، مع بيان عموم رسالته للإنس والجنّ وإيضاح موقف

الجنّ من القرآن، وبيان ما ينبغي أن يتحلى به الدعاة إلى الله من الصبر وحسن الخلق، وتحذيرات متكررة من الإذعان والخضوع للمشركين. وحمل هذا الجزء أيضا تهديدا شديداً ووعيداً أكيدًا لمن كفر بالله ورسله وأعرض عن الآيات والذّكر.

وبيّنت آيات هذا الجزء المبارك مصارع الظالمين من الأمم السابقة الكافرة بالله والمكذبة لرسله، ثم حمل تذكير بمشاهد القيامة والجنة والنّار والحث على توحيد الله (وعز جلّ) وعبادته وحده لا شريك له، إضافة إلى ذلك أنَّ أغلب سوره مكّية. (العدوي، 2002: ص6)

ثانيا: الآيات التي تتضمن الأفعال الماضية الثلاثية المزيدة في جزء تبارك

1 ـ سورة الملك:

- {(تَبَارَكَ) الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير} [الآية، 1]

- {وَلَقَدْ (زيَّنَّا) السَّمَاءَ الدُّنْيا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَهَا رُجُمًا للشَّيَاطِين و(أَعْتَدْنا) لَهُم عَذَابَ السَّعِير} [الآية، 5]

- {قَالُوا بَلَى قَدْ جَآءَنَا نَذِيرُ (فَكَذّبْنَا) وقُلْنَا مَا (نَزَّلَ) الله مِن شَيء}

- {ولَقَدْ (كَذّبَ) الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} [الآية، 9]

- {أمّن هذا الّذي يَرزُقُكُم إن (أمْسَكَ) رِزْقَه} [الآية 21]

- {قُلْ هُوَ الَّذِي (أَنْشأكُم) وَجَعَلَ لَكُمُ السّمْعَ والأَبْصَارَ والأَفْئِدَةَ} [الآية، 23]

- {قُلْ أرأيتم إنْ (أَهْلَكَنِيَ) الله وَمَن مَّعِيَ أَورَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيم} [لآية، 28]

- {قُلْ أرأيتم إنْ (أَصْبَحَ) مآؤُكُم غَوْراً فَمَنْ يَّأتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِين [الآية، 30]

1ـ سورة القلم:

- {إنَّا بَلَونَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أ صْحَابَ الْجَنَّة إِذْ (أَقْسَمُوا) لَيُصْرِمُنَّها مُصْبِحِين} [الآية، 17]

- {(فَتَنَادَوا) مُصْبِحِينْ} [الآية، 21]

- {(فَأَقْبَلَ) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاَوَمُون} [الآية، 30]

3 سورة المعارج:

- {تَدْعُو منْ (أدْبَرَ) و(تَوَلَّى)} [الآية، 17]

4- سورة المعارج:

-{فَمَنِ (ابْتَغَى) وَراءَ ذَلِكَ فأولئكَ هُمُ العَادُون}[الآية، 31]

5- سورة نوح:

{إنَّا (أرْسَلْنَا) نُوحاً إلَى قَومِهِ} [الآية، 1]

{وَ(اسْتَغْشَوا)ثِيَابَهُم وأصَرُّوا و(اسْتَكْبَروا) اسْتِكْبَاراً} [الآية، 7]

- {ثُمَّ إنِّيَ(أَعْلَنْتُ) لَهُم و(أَسْرَرْتُ) لَهُم إسْراراً} [الآية، 9]

- {واللهُ (أَنْبَتَكُم) مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً} [الآية، 17]

6- سورة الجن:

- {قُلْ أُوحِيَ إليَّ أَنَّهُ (اسْتَمَعَ) نَفَرُ مِنَ الجِنّ} [الآية، 1]

-{ وَأَنْ لو(اسْتَقَامُوا) عَلَى الطَّرِيقَةِ}[الآية 16]

-{إلاَّ مَنِ (ارْتَضَى)مِنْ رَسُولٍ فَإنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَينِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً}[الآية 27]

-{لِيَعْلَمَ أنْ قَدْ (أبْلَغُوا) رِسَالاتِ رَبِهِمْ و(أَحَاطَ) بِمَا لَدَيهِمْ و(أحْصَى) كُلَّ شَيءٍ عَدَداً}[الآية، 28]

- {فَمَنْ أَسْلَمَ فأولئك تَحَرَّوا رَشَدَا} [الآية، 14]

6 - سورة المزمّل:

- {إنَّا (أرْسَلْنَا) إلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيكُمْ كَمَا (أَرْسَلْنَا) إلَى فِرْعَونَ رسُولاً} [الآية، 15]

- {فَمَن شَاءَ (اتَّخَذَ) إلى رَبِّهِ سَبِلاً} [الآية، 29]

7 - سورة المدثر:

- {ثُمَّ (أَدْبَرَو اسْتَكْبَرْ)} {واللَّيلِ إذْ (أَدْبَر) والصُبْحِ إذَا (أَسْفَرَ)} [الآية، 23]

8- سورة القيامة:

- {وَلَكِنْ (كَذَّبَ تَوَلَّى)} [الآية، 32]

9 ـ سورة الإنسان:

ـ {إِنَّا نَحنُ (نَزَّلْنَا)عَلَيكَ القُرْآنَ تَنْزِيلاً} [الآية، 23]

10ـ سورة المرسلات:

ـ {(فَقَدَّرْنَا) فَنِعْمَ القَادِرُن} [الآية، 23]

ـ {(وَأَسْقَيْنَاكُمْ) مَاءاً فُرَاتاً} [الآية، 27]

جدول حصر الأفعال الثلاثية المزيدة في جزء تبارك:

اسم السورة	رقم الآية	الفعل المزيد	أحرف الزيادة	عدد مرات ورود الفعل
الملك	1	تَبَارَكَ	التاء والألف	1
الملك	5	زَيَّنَا	تضعيف الياء	1
الملك	9	كَذَّبَ	تضعيف الذال	3
الملك	9	نَزَّلَ	تضعيف الزاي	2
الملك	21	أَمْسَكَ	الهمزة	1
الملك	23	أَنْشَأَكُم	الهمزة	1
الملك	28	أَهْلَكَنِيَ	الهمزة	1
الملك	30	أَصْبَحَ	الهمزة	1
القلم	17	أَقْسَمُوا	الهمزة	1
القلم	21	فَتَنَادَوا	التاء	1
القلم	30	فَأَقْبَلَ	الهمزة	1
المعارج	17	أَدْبَرَ	الهمزة	3
المعارج	17	تَوَلَّى	تضعيف اللام	1
المعارج	31	ابْتَغَى	الهمزة والتاء	1
نوح	1	أَرْسَلْنَا	الهمزة	3
نوح	7	اسْتَغْشَوا	الهمزة والسين والتاء	1
نوح	7	اسْتَكْبَرُوا	الهمزة والسين والتاء	2

اسم السورة	رقم الآية	الفعل المزيد	أحرف الزيادة	عدد مرات ورود الفعل
نوح	9	أَعْلَنْتُ	الهمزة	1
نوح	9	أَسْرَرْتُ	الهمزة	1
نوح	17	أَنْبَتَكُم	الهمزة	1
الجنّ	1	اسْتَمَعَ	الهمزة والتاء	1
الحنّ	16	اسْتَقَامُوا	الهمزة والسين والتاء	1
الجنّ	27	ارْتَضَى	الهمزة والتاء	1
الجنّ	28	أَحَاطَ	الهمزة	1
الجنّ	28	أَحْصَى	الهمزة	1
الجنّ	28	أَبْلَغُوا	الهمزة	1
المزّمّل	29	اتّخَذَ	الهمزة والتاء	1
المدثر	23	أَسْفَرْ	الهمزة	1
القيامة	23	تولَّى	التاء وتضعيف اللام	1
المرسلات	23	فَقَدَّرْنَا	تضعيف الدال	1
المرسلات	27	أَسْقَيْنَاكُم	الهمزة	1

ثالثاً: تحليل بعض حروف الزيادة في جزء تبارك:

1 ـ فعّل: قال تعالى: {وَلَقَدْ كَذَّبَ الّذِين مِنْ قَبْلِهم فَكَيفَ كَانَ نَكِير} [الملك الآية، 9]

أي: أنَّ الأمم السابقة كذّبت إندار الله عزَّ وجلّ فكيف كان عقاب الله عليهم بسبب إنكارهم. (الصّابوني، 1 198، ج2: ص 529). والزيادة جاءت هنا بالتّضعيف بين الفاء واللّام (كَذَّبَ) وهو حرف الذال وهو ما يسمى إدغام المثلين فأحدهما زائد والآخر أصل. (ابن عصفور 1987، ج1ص: 298) وذلك للتّكثير والمبالغة في حدوث الفعل. (أحمد مختار، 2008: ج1 ص 176)

2 ـ تفعّل: قال تعالى: {فَمَنْ أَسْلَم فأولَئكَ تَحَرَّوا رَشَدَا} [الجنّ الآية، 14]

تَحَرَوا رَشَدَ أي: أصابوا الرشد أو بحثوا عنه أو التمسوه حتى وقفوا (محمد الهلال، 2022ج 1: ص 137)

فلفظ (تحرّى)على وزن (تَفَعَّل) والأصل منه (حرى) وهو فعل ثلاثي مزيد بالتاء وتضعيف الراء. وكانت هذه الزيادة للدلالة على المبالغة والاجتهاد في الطلب، ومنه فلان يتحرى الأمر أي: يتوخاه ويقصده (ابن منظور، مادة (حرى) ويرد الفعل لازما ومتعديا وقد ورد في هذه الآية متعديا، تحريت الأمر أي: طلبت أحرى الأمرين. (أحمد مختار، ج1 ص 213)

إذًا (تحرى) دلت على المبالغة والاجتهاد في الطلب والقصد والتأكيد في حدوث الفعل.

3- أفعل: قال تعالى: {واللّيلِ إِذْ أَدْبَر}

أدبر على وزن (أفعل) يدل على الأخذ في الإدبار والانصراف ولفظ دبر مضى يقول ابن منظور:"دَبَرَ بالشيء: ذهب به، ومنه قوله تعالى: {واللَّيلِ إِذْ أَدْبَر} أي: تبع النّهار قبله " (ابن منظور، 1883 مادة [دَبَرَ]).

ودبر معنى أدبريقولون :"قبّح الله ما قَبَلَ منه وما دبر "(الأخفش، 1990: ج 2 ص 555)

واختلف القرّاء فيها قفرأ عامة المدينة والبصرة (إِذْ أَدْبَر) وقرأ عامة الكوفة ومكة (إِذْ دَبَر) (الطبري، 1994: ج24 ص 32)

فصيغة (أفعل) في هذه الآية لا تختلف في المعنى على أفعل وزيادة الهمزة لم تؤثر على المعني.

4- تفاعل: قال تعالي: {تَبَارَكَ الّذي بِيَدِهِ المُلْك وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرْ} [الملك، 1]

(تبارك) تعالى وتعاظم وتقدّس، وتبارك على وزن (تفاعل) يدل على البركة وهي كثرة الخير، وقوله تعالى: {تبارك الّذي بيده الملك} إخبار من الله عن نفسه وثناء منه سبحانه على نفسه المقدسة (البرَّاك، 13، 14) وتبارك (تفاعل) من البركة أي: تكاثرت البركات والخيرات من قبله عزَّ وجلّ (القرطبي، ج 18: ص 205)

فصيغة تبارك من الفعل الثلاثي برك والصيغتان بمعنى واحد وهي الزيادة والنماء وصيغة تبارك تدل على الإكثار والمبالغة ولا تكون إلاَّ لله تعالى (ابن نظور، مادة برك)

5- استفعل: قال تعالى :{ وإِنِّي كُلَّمَا دَعَوتُهُم لِتَغْفِرَ لَهُم جَعَلُوا أَصَابِعَهُم فِي آذَانِهِم واسْتَغْشَوا ثِيَابَهُم } [سورة نوح، الآية7]

استغشوا ثيابهم أي : جعلوها غشاوة على أسماعهم وذلك للامتناع عن الإصغاء وورد ت هذه الصيغة للمبالغة أي : بالغوا في التغطي كأنّهم طلبوا من ثيابهم أن تغشاهم لئلا يروه كراهة النظر إليه؛ لفرط كراهة الدعوة (الزبيدي، 1965 ج39 ص 168) ففي زيادة الهمزة والسين والتاء على الفعل دلالة على المبالغة .

ففي الزيادة في هذه الصيغة قوة في المعني فدلالة لفظ (استغشي) أكثر مبالغة من (غشى) المجرد الثلاثي. (الصافي، 1990: ج15 ص 98)

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت " أثر حروف الزيادة على دلالة الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك "حيث يمكننا التوصل إلى النتائج الآتية:

1ـ المقصود بالزيادة هي كل ما أضيف إلى أصل بنية الكلمة لتحقيق غرض لفظي أو معنوي.

2 ـ أنّ الأصل في الأفعال هو أصل المعنى والمزيد يعطي معنى جديداً غير الذي وضع له مجرده في الأصل.

3 ـ إنَّ الصيغ المزيدة بحرف في الأفعال الماضية الثلاثية في جزء تبارك هي الأكثر وروداً من المزيدة بحرفين او ثلاثة أحرف وجاءت تحديدا على وزن (أفعل) الّذي ورد للتّعدية.

4 ـ وردت صيغة (تفاعل) بزيادة الألف والتاء للنماء والزيادة.

5 ـ وردت صيغة (استفعل) بزيادة الهمزة والسين والتاء للمبالغة.

6ـ وردت صيغة (تفعّل) بزيادة التاء والتضعيف للمبالغة في الطلب

التوصيات:

تعد حروف الزيادة ركيزة أساسية في علم الصّرف العربي لإثراء المعاني وتوصي هذه الدراسة بالآتي:

1 ـ تحليل السياق وعدم الاكتفاء بالمعنى الحرفي وربط حرف الزيادة بالسياق اللّغوي لبيان المعنى الجديد.

2 ـ اعتبار أنَّ حروف الزيادة في القرآن الكريم وردت للكشف عن دلالات صرفية وبلاغية، وكشف تأثيرها على صياغة الآيات.

3 ـ التفرقة بين الزيادة والتضعيف حيث تكون الزيادة بإضافة حرف أو تكرار حرف أصلي ولكل منها أثر دلالي على بناء الفعل.

مصادر البحث:

أولا ـ القرآن الكريم بالرسم العثماني رواية قالون عن نافع.

1 ـ الشيخ أحمد الحملاوي، شدا العرف غي فن الصرف، دار الفكر العربي بيروت، ط 1 1999.

2ـ ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية حلب، ط 1، 1973.

3ـ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.

4ـ السيوطي، همع الهوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1980.

5 ـ عبدة الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، بيروت، 2010.

6 ـ أيمن عبد المغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، 2006.

7 ـ عبد الرحمن بن ناصر البراك، تفسير جزء تبارك وفوائده وأحكامه، مكتبة المنهاج، ط4، 1438.

8 ـ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 11.

9 ـ الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994.

10 ـ محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد دمشق بيروت، ط3، 1995.

11 ـ الزبيدي، تاج العروس، دار صادر بيروت.

12 ـ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق عبدالله تركي مؤسسة الرسالة، ط1، 2006.

13 ـ محمد علي الصّابوني، كتاب مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت ط7 1981.

14 ـ ابن عصفور، الممتع في التصريف، دار المعرفة بيروت ط1، 1987.

15 ـ أحمد مختار عمر، كتاب معجم الصواب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

16 ـ محمد الهلال، كتاب تفسير القرآن الكريم الثري الجامع ط1، دار المعارج، القاهرة، 2022.